Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (7), Issue (2) : 30 Jun 2021
P: 16 - 25

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (7)، العدد (2) : 30 يونيو 2021 م
ص: 16 - 25

The verbal correlations in the dictionary of Abu Hilal al-Askari are names of the remains of the things in the manner of the letters of the dictionary

Alwah Hazam Muslah Aloreany
Al-Bayan Institute for Teaching Languages || KSA

Abstract: The term verbal syndromes are often mentioned in books of Arab heritage, and mothers of literary books, It's a term that takes a place in linguistic fields, So this research aims to define this linguistic term and its characteristics, and its classifications, and its old and new status, with the explanation of four examples of application, In the dictionary of his (al-Askari) class, he called it the 'dictionary of the names of the remains of things in the style of the letters of the dictionary'

The problem with research is the detection of linguistic structures containing verbal syndrome, and then their analysis and interpretation, in the (al-Askari) Dictionary of Abu Hilal, the names of the remains of things in the form of the letters of the dictionary.

One of the objectives of the research is to try to provide a simple idea and a brief explanation to identify the dictionary of the remains of the (al-Askari) father of the deceased in '400 Ah', and then to analyze the verbal syndromes found in the dictionary.

The study of this research therefore required a descriptive study in order to trace the verbal syndromes mentioned in the dictionary of the names of the remains of things in the style of the letters of the dictionary of Abu Hilal al-Askari, a dictionary containing many vocabulary and Arabic compositions, Accordingly, this research was entitled Semantics of Verbal Syndromes in the Dictionary of The Names of The Remains of Things by Abu Hilal al-Askari, to analyze these syndromes descriptively and with accurate scientific results.

Perhaps one of the most significant linguistic findings was the following.

Abu Hilal (al-Askari) Dictionary contains several verbal syndromes, with linguistic connotations.

All the syndrome mentioned in the (al-Askari) dictionary is of the quality of the nominal composition.

After analyzing the syndrome, it was observed that there was a semantic of verbal syndromes, one a basic lexical central indication, and the other a contextual meta-semantic.

The (al-Askari) dictionary has not been without verbal syndromes.

Keywords: Names, Remnants, Things, Idioms, System, Dictionary.

المتلازمَاتُ اللفظيةِ في مُعجمِ أبي هلالِ العسكري أسمَاء بقَايَا الأشيَاءِ على نسقِ حُروفِ المُعجمِ

علوة بنت حزام بن مصلح العرياني
معهد البيان لتعليم اللغات || المملكة العربية السعودية

المستخلص: كثيرًا ما يرد مُصطلح المتلازمَات اللفظيةِ في كُتبِ التراثِ العربي، وأُمهات الكتب الأدبيةِ، فهو مُصطلح يحتل حيزًا في المجَالاتِ اللغويةِ، لذا يهدف البحثِ إلى التعريفِ بهذا المُصطلح اللغوي وخصَائصه، وتصنيفَاته، ومكَانته قديمًا وحديثًا، مع شرحِ أربعة أمثلة تطبيقيًا، في معجمِ صنفه العسكري حيثُ أسمَاه" مُعجم أسماءِ بقايَا الأشياءِ على نسقِ حروفِ المُعجمِ".

وتكمنُ مشكلة البحثِ في الكشفِ عن التراكيبِ اللغويةِ المحتويةِ على المتلازمةِ اللفظية، ومن ثم تحليلها وتفسيرها، في مُعجمِ أبي هلالِ العسكري "أسمَاء بقَايَا الأشيَاءِ على نسقِ حروفِ المعجمِ".

ومن أهدافِ البحثِ: محاولة تقديم فكرة موجزة عن مُعجمِ أسمَاءِ بقايَا الأشياءِ لأبي هلالِ العسكري المُتوفَى سنة"400هـ"، ومن ثم تحليل المتلازمَات اللفظيةِ التي وُجدتْ في المعجمِ.

والمنهجُ الوصفي: هو المنهج المُتبع لهذه الدراسةِ؛ وذلك لتتبع المتَلازمات اللفظيةِ التي ذُكرتْ في مُعجمِ أسمَاءِ بقَايَا الأشيَاءِ على نسقِ حُروفِ المُعجمِ لأبي هلالِ العسكري، وهو مُعجم يضمُ الكثير من المفرداتِ اللغويةِ والتراكِيب العربيةِ، وتَأسيسًا على ذلك تم عنوان هذا البحث "المتلازمَات اللفظيةِ في مُعجمِ أسمَاءِ بقَايَا الأشياءِ لأبي هلالِ العسكري"؛ وذلك لتحليلِ هذه المتلازمات تحليلًا وصفيًا خُروجًا بنتائج علميةِ دقيقةِ. **وخلص البحث** إلى: ان جميعُ المتلازماتِ المذكورة في معجم العسكري من نوعية التركيبِ الاسمي، كما لوحظَ وجود دلالتين للمتلازمات اللفظيةِ، إحداهما دلالة مركزيةِ أساسيةِ معجميةِ، والأخرى دلالة ثانويةِ عُرفيةِ سياقيةِ، أيضاً: تعددتْ مُسميَات المُتلازمَات اللفظيةِ في كُتب العُلماءِ قديمًا وحديثًا منها على سبيلِ التمثيل: المُصاحبة، التعبير الاصطلاحي، الرصف، النظم، وغيرها، وأن للمُتلازمَات اللفظيةِ عدة سمَات منها: ثباتها واستقرارها، اختصاصها بطائفةِ لغوية ما، ارتباط دلالتها بالسياقِ، وأخيراً تتقاطعُ المُتلازمة اللفظيةِ مع عدةِ ظواهر لغوية، كالمجازِ، والترادفِ، والمُشترك اللفظي.

الكلمَاتُ المفتاحية: أسمَاء، بقَايَا، الأشيَاء، التعبيرات الاصطلاحيةِ، نسق، المُعجم.

المُقدمة.

تعددتْ معَاجم اللغة العربيةِ، وتنوعتْ فيما بينها من معَاجمِ ألفَاظ، ومعَاجِم معَانٍ، ومن بين هذه المعاَجمِ ظهرَ مُعجم أبي هلالِ العسكري المسمى" بأسماءِ بقَايَا الأشيَاءِ على نسقِ حروفِ المُعجمِ وفي هذه الدراسة سَأحاولُ تقديم فكرة عن هذا المُعجمِ، وسيتم التركيز على المُتلازمَاتِ اللفظيةِ التي وردتْ في هذا المُعجمِ وبيَان نوعهَا.

ولمَا للمفهومِ من أهميةِ- المُتَلازمَات اللفظيةِ- في الدراسَاتِ اللغويةِ، ولا سيمَا الدلاليةِ رغبتُ بتقديمِ دراسة هذا الموضُوعِ تطبيقًا على التراكيبِ المُتلازمةِ في مُعجمِ أبي هلالِ العسكري دراسة دلاليةِ تطبيقيةِ، وصولًا للفهمِ الدقيقِ لمعنى المتلازمةِ اللفظيةِ فهمًا صَائبًا، بعد الاستعانةِ بمعَاجمِ اللغةِ وكُتب أمثَالِ العربِ، وغيرهما.

مُشكلُة البحثِ

تكمنُ مُشكلة البحثِ في الكشفِ عن المتَلازمَاتِ اللفظيةِ في مُعجمِ العسكري، واستخراجها، وذلك لتحليلها وصولًا لفهمِ دلالتها الفهم الصَائب وتذوقها تذوقًا أدبيًا.

أسئلةُ الدراسةِ

1. مَا مُعجم العسكري؟ وعلامَ احتوى؟ وهل كَان مُعجمه مقتصرًا على المفرداتِ فحسب؟ أم هناك متلازمات لغويةِ احتوى عليهَا؟
2. تعددَ المفهوم اللغوي للمتلازماتِ اللفظية قديمًا وحديثًا فما مفهوم هذه الظَاهرةِ اللغويةِ؟ ومَاهي سمَاتها؟ وأبرز الدراسَات التي قامتْ عليها؟

أهدافُ البحثِ

1. التعريفُ بمعجمِ أسَماءِ بقَايَا الأشيَاءِ على نسقِ حروفِ المُعجمِ، للعالم اللغوي أبي هلالِ العسكري.

2. الكشفُ عن المتلازمَاتِ اللفظيةِ التي تضمنها مُعجم أبي هلالِ العسكري" أسمَاءِ بقَايَا الأشياءِ على نسقِ حروفِ المُعجمِ"، ثم تحليلها لُغويًا ومُعجميًا، وبيَان نوعها.
3. إثراءُ الأبحَاث العلميةِ الدلاليةِ، بموضوع لغوي تطبيقي، على ظاهرةٍ من ظواهرِ اللغةِ عُرفت قديمًا وحديثًا.

أهميةُ البحثِ

تكمنُ أهمية البحثِ في محَاولةِ توضيح مفهوم ظَاهرة من الظواهِر اللغويةِ وهي: المتلازمات اللفظيةِ، مع ذكر أنواعهَا، وأمثلة على الدراساتِ القائمةِ عليها تطبيقيًا، مع ذكر مسمياتها.

المنهجُ المُستخدم

اقتضتْ طبيعة الدراسةِ انتهاج المنهجِ الوصفي؛ لأنه المنهج المُعين المُسَاعِد على تتبع التراكِيبِ اللغويةِ، ومن ثم وصفهَا وصفًا علميًا دقيقًا، خروجًا بنتائج وصفيةٍ سليمةٍ صَالحةٍ للقيَاسِ.

الدراَساِت السَابقِة

هناك الدراَساِت سَابقِة كثيرةٌ؛ تناولت موضوع البحثِ؛ المصادرِ اللغويةِ والأدبيةِ، ومتنوعة بين الحديثِ والقديمِ وأقربها دراسةً الآتي:

- **المسكوكاتُ اللغويةِ في كتابِ سيبويه**، رسَالة ماجستيرِ للباحِثةِ: دليلة صَاحبي، (2014م) جَامعة مولود معمري بالجزَائرِ، وقد تناولتْ الباحثةُ في هذه الدراسةِ مفاهيم عديدة منها: المسكوكَات اللغويةِ، خصَائصهَا وأنواعهَا وأهميتهَا، أيضًا عرفتْ الباحثةُ المتلازمَات اللفظيةِ، والمثل، وكانتْ دراستها عن المسكوكاتِ اللغويةِ تطبيقًا على كتابِ سيبويه.
- **المصَاحبةُ اللغويةِ وأثرهَا في تحديدِ الدلالةِ في القرآن الكريمِ**، رسَالة دكتوراهِ للباحثِ: حمَادة الحسيني، (2007م)، جَامعة الأزهرِ بالقَاهرةِ، وتناولتْ هذه الدراسة ظَاهرة من ظواهر اللغةِ وهي: المصَاحبةُ اللغويةِ، وذلك تطبيقًا على آيَات قرآنيةٍ، حيثُ عرفَ الباحثُ المصَاحبةَ اللغويةِ، وضوابطهَا، وأشكالهَا وأهميتهَا كذلك التعبير الاصطلاحي.

وينفردُ هذا البحث عنهما في طريقةِ تطبيقه، حيثُ تمتْ الدراسة على مُعجمِ للعَالِم اللغوي: أبي هلالِ العسكري "أسمَاء بقَايَا الأشيَاءِ على نسقِ حروفِ المعجمِ".

حدودُ البحثِ.

اختصَ البحث بدراسةِ أربع متلازمَاتِ لفظيةِ ذَات التركيبِ الاسمي، وهي كالتَالِي.

- آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ.
- هُوَ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ.
- لَيْسَ الرِيُّ عَنِ التَّشَافِّ.
- أطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ.

هيكلُ البحثِ:

تضمنتْ الدراسةِ مقدمة ومبحثين وخاتمة وعلى النحو الآتي:

- **المقدمة**: وتضمنت ما سبق، المشكلة، الأسئلة، الأهداف، الأهمية، المنهجية، الدراسات السابقة. الحدود.

- **المبحثُ الأول**: الجُزءُ النظري ويشمل على النقاطِ التاليةِ:
  - التعريفُ بمُعجمِ أسمَاء بقايَا الأشيَاءِ على نسقِ حُروفِ المُعجمِ لأبي هلالِ العسكري.
  - نبذةُ عن التلازمِ اللفظي عند القُدماءِ والمُحدثين، والكُتب والمعَاجم التي أُلفت عنه.
  - التعريفُ بالمتلازمةِ اللفظيةِ لغةً واصطلاحًا، وخصائصهَا، وتصنيفاتهَا.
- **المبحثُ الثاني**: الجُزءُ التطبيقي ويشمل على النقاطِ التاليةِ.
  - تحليل المتلازمة اللفظية " آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ".
  - تحليل المتلازمة اللفظية " هُوَ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ".
  - تحليل المتلازمة اللفظية " لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ".
  - تحليل المتلازمة اللفظية " أطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ".
- **خاتمة**: خلاصة بأهم النتائج، توصيات البحث ومقترحاته، قائمة المراجع.

أولًا: التعريفُ بمُعجمِ أسماءِ بقايا الأشياء على نسقِ حروفِ المُعجم لأبي هلالِ العسكري.

هو معجمٌ يضمُّ بين دفتيهِ مُفردات رُتِّبتْ على نسقِ حُروفِ المُعجمِ ترتيبًا هجائيًّا وسبقَ تلك المفرداتِ مقدِّمة تحدّثَ فيها العسكريّ عن سماتِ العالِمِ المُخْلص:

يقُول: "اللهمَّ إنَّكَ رَزَقْتَ العِلمَ خَواص عِبَادِك، وأعْيَان خَلْقكَ لِتنْفعهم بِهِ، وأمَرْتهم بِنَشْرِهِ وبَثّهِ ليُنْتَفع بِهِ، اللهمَّ فانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَبَارِك لَنَا فِيْمَا فَهَّمْتَنَا، وَأعنَّا عَلَى نَشْرِهِ لِنَنْفَع بِمَا عَلَّمْتَنَا"، (العسكري، 1997م: 45).

وللكتابِ عدَّة طبعات؛ الأولى بعنوان: "المُعجم في بقيَّة الأشيَاءِ" أكمله وعلَّق عليه: إبراهيم الإبياري وعبد الحفِيظ شلبي، طُبِعتْ بدارِ الكُتبِ عَام 1353هـ -1934م وقد أضافَ المحققان إلى هذه النسخة ما استدركاه على أبي هلال، والثانيَّة بعنوان: "أسمَاء بقايَا الأشيَاءِ، على نسقِ حُروفِ المُعجمِ" تحقيق: مَاجد الذهبيّ، وطُبِعت في الكويتِ عام 1414هـ- 1993م، والثالثة بعنوان: "المُعجم في بقيَّةِ الأشيَاءِ" تحقيق: مَاجد صلاح الدينِ. (العسكري، 1997م: 8).

أمَّا النسخة التي اعتمدَ عليها البحث فكانتْ آخرها تحقيقًا بعنوان "المُعجم في بقيَّةِ الأشياءِ" دراسة وتحقيق: أحمد عبد التوابِ عوض، طبَاعة دار الفضيلةِ بالكويتِ عَام 1997م.

وفي منهج المُعجمِ: رجعَ العسكريّ في شرحِ معاني مُفْرداته إلى مجموعةٍ من علماءِ اللغةِ أمثال: الأصْمَعيّ وثَعْلَبِ والفَرَّاء وابن السِّكِّيتِ والسِّجِسْتَانيّ، وكثيرًا ما كان يُعمِّقُ فكرته بالاستشهادِ بالآياتِ القرآنيَّةِ والأحَاديثِ النبويَّةِ، والأبياتِ الشعريَّةِ، والأراجيز ويُبرهنُ مقولاته بأقوالِ العربِ وأمثالهم؛ ممَّا يدلُّ على تنوّع مصَادره التي سَاعدتْ في تكوينِ ثقافته وتنميَّة فكره وطَلاقة خياله. (العرياني. 1440هـ: 14)

ثانيًا: نبذة عن التلازمِ اللفظي عند القُدمَاء والمُحدثيين، والكُتب والمعَاجمِ التي أُلفتْ عنه.

ذُكرت المتلازمات اللفظيةِ في كُتبِ التُراثِ العربي القديمِ، ولاسيما لدى عُلماء البلاغةِ والنحو وفقهاءِ اللغةِ، ومُقابل ذلك تعددتْ مَفاهيم المُصطلح وحده عندهم؛ كذلك لدى اللغويين المُحدثين ونتيجة إشكَالية المُصطلحاتِ النقديةِ التُراثيةِ تعددتْ أسمَاء المُتلازمات اللفظيةِ مثل: المسكُوكات اللغويةِ التعابير الاصطلاحيةِ، المُصَاحبة اللغويةِ، التوارد، التلازم، الرصف، والعبارة الشائعةِ، والعبارة المعياريةِ، والكليش وغيرها.

ومهما كثرتْ تسمية الظاهرة فإنها لم تحظ بالاهتمامِ الكبير لدى اللغويين كبقيَّة الظواهرِ اللغويةِ والدلاليةِ. (صاحبي، 2014م: 8-7).

وفي كُتب التُراث اللغوي نجد أن سيبويه يتحدث عن المتلازماتِ اللفظيةِ ويؤصلها؛ حيثُ يبين دورها في الكشفِ عن معنى الجملةِ، فإيراد كلمة مع كلمةٍ أخرى قد تكون صحيحةً نحويًا، لكنها مختلفة دلاليًا وهذا ما سماه بالمستقيمِ الكذبِ (الحسيني، 2007م: 33).

ومن الكتبِ القديمةِ التي أُلفتْ على غرارِ المُتلازمَاتِ اللفظيةِ، كتاب ثمارِ القلوبِ في المضافِ والمنسوب للثعَالبي، وكتاب إصلاح المنطقِ لابن سكيت الذي احتوى على عددٍ من المُتلازمَاتِ اللفظيةِ، والعسكري في كتابه الفروق اللغويةِ، كذلك كتاب جواهر الألفاظِ لقدامةِ بن جعفر، وكتاب فقه اللغةِ للصاحبي وغيرها. (الحسيني، 57).

ومن أبرزِ الدراسَات الحديثةِ التي طُبقتْ على المُتلازماتِ اللفظيةِ.

- المسكُوكات اللغويةِ في كتاب سيبويه، رسَالة ماجستير للبَاحثةِ: دليلة صَاحبي.
- المُصَاحبة اللغويةِ وأثرهَا في تحديدِ الدلالةِ في القرآنِ الكريمِ، رسَالة دكتوراه للبَاحثةِ: حمَادة الحسيني.
- المُصَاحبة اللغويةِ وأثرها في نهجِ البلاغةِ، رسَالة دكتوراه للَباحثةِ: فضيلة العَامري.

ومن الكُتبِ التي تناولتْ المُتلازمَاتِ اللفظيةِ حديثًا، كتاب اللغةِ العربيةِ معنَاها ومبنَاها للدكتورِ تمَام حسَان حيث عرفهَا بأنها: "كلماتُ لا تتغيّر صورتها ولا يتغير ما تقرر لها من الرتبةِ، فهي جارية مجرى الأمثَالِ" (حسان، 2006م: 115).

وكتابُ التعابيرِ الاصطلاحيةِ بين النظريةِ والتطبيقِ للدكتورِ: عِصَام أبو زلال، وكتَاب التعبيرِ الاصطلاحي للمؤلف: كريم زكي حسَام الدين، وغيرها.

كما أُلفتْ عدة مَعاجم، دورها يقتصر على جمع عدة مُتلازمات لفظيةِ، وتحليلها، وكتابة ما يقابلها من مناسبةِ قِيلتْ فِيها، أو مثل أُصطلح على موقفِ مَا، مثل:

- مُعجم التراكيبِ والعبارات الاصطلاحيةِ العربيةِ القديمِ والمولدِ، للمؤلفِ: أحمد أبو سعد.
- المُعجم المُوسوعي للتعبيرِ الاصطلاحي في اللغةِ العربيةِ للمؤلفِ الدكتورِ: محمد داود وغير ذلكِ من المُعاجمِ.

ومما لا شك فيه أنَّ المتلازمة اللفظيةِ مرتبطة بحادثةٍ ما، تحكمها مُلابسات غير لغويةِ عديدةٍ كالبيئةِ والزمانِ والمكانِ معًا، وظروف المتكلمِ والمُخاطبِ، والاحوال الثقافيةِ، والاجتماعيةِ والطقوسِ الأيدلوجيةِ، وغيرها من الملابساتِ السياقيةِ.

ثالثًا: التعريف بالمتلازمِة اللفظيةِ لغةً واصطلاحًا، وخصائصهَا، وتصنيفاتها.

التعريفُ بالمصطلحِ لغةً

لزم: "اللام والزاء والميم أصل واحد صحيح، يدل على مصاحبةِ الشيءِ بالشيءِ دائمًا" (ابن فارس، 1979م، مادة: ل ز م).

وبذلك المعنى في اللغةِ يتضح أنّ التصاحبَ والتلازمَ والترابطَ الدائمَ هي: من الركَائزِ الأساسيةِ للتعريفِ، وتسمى أيضًا التضام وهي: عبارةٌ عن علاقةٍ تقومُ على استدعاءِ كلمة كلمة أخرى. (حسان، 94).

أي أنَّ تتطلب الكلمة المفردة كلمة ثانية بجوارها لتكوين دلالة عرفية ما، وهي: عند تمامِ حسان دلالة عامة لا تقتصر على المضافِ والمضافِ عليه ولا يتغير رتبها بناءً على تعريفه السابق.

وفي الاصطلاحِ تنوعتْ مفَاهيم المتلازمة بين مَا هو قديم وحديث، وهي في مجملها تدور حول مفهوم واحد منها مَا يلي: يقولُ المفضلُ في مقدمة كتابه الفَاخرِ:

"هذا كتاب معاني مَا يجري على ألسنِ العامةِ في أمثَالهم ومحاوراتهم من كلامِ العربِ وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به" (المفضل، 1380هـ: 1).

"ويقول الثعالبي واصفًا كتابه ثمار القلوبِ في المضافِ والمنسوبِ وهو: كتابُ أُسس على ذكرِ أقوال مضافةِ ومنسوبةِ لأشياءِ أخرى، حيثُ يتمثلُ بها، ويُكثر منها في النظمِ والنثرِ على ألسنِ العامةِ والخاصةِ" (الثعالبي: 3).

تعريف أخر للمتلازمةِ اللفظيةِ "بنياتُ لغوية ثابتة ذات قَوالب مستقرة وتدعي الكليشه " (صاحبي: 10).

وقِيل هي: "نمطُ ثابت من التعبيراتِ يختصُ بلغةِ بعينها، يتكون من كلمةِ أو أكثرِ، ولا يتضح معناها الكلي من تجميعِ معَاني الكلماتِ المكونةِ له" (فايد 2006م: 897).

وبناءً على التعاريفِ السابقةِ يُمكن الخروج بأبرزِ الخصائص التي تتميز بها المُتلازماتِ منها:

التعريفُ الأولِ عند المفضلِ يُلحظ فيه بأن المُتلازم اللفظي يتميز بشيوعه بين طائفةِ مَا، يجري بين حواراتهم العَامة أي: أنَّ الدلالةَ غير رسميةِ وفاشيةِ بين أوسَاطِ العَامةِ، ومُتعارفة دلاليَا.

بينما التعريف الثاني عند الثعالبي يُفهم منه أنَّ الأمثالَ دارجة تحت المُصطلحِ التعبيري، ويُعمم كثرته على ألسنةِ الخواصِ والعوامِ بعكسِ المفضلِ الذي خصصه للعوامِ فقط.

ومن خلالِ التعريف الثالثِ يتضح بأنَّ المُتلازمَاتِ تأخذ قوالبًا ثابتةً، غير قابلةِ للتغييرِ سواءٍ أكان هذا التغير في تقديمِ كلمة أم تأخير أخرى، أو غير ذلك من التغيراتِ كالحذفِ والزيادةِ.

وأمَا التعريف الرابع يُفهم من خلاله أنَّ المتلازمَ التعبيري يتكون من عدةِ كلماتِ وقد يتكون من كلمةِ، وهذا المُصطلح يتميزُ بدلالةِ مَا، مختلفة كُليًا عن دلالةِ الكلمةِ المُعجميةِ، إنما تتضح دلالته من خلالِ رصف الكلمات بعضهَا بجوارِ بعض.

وبهذا الطرح يُمكن تلخيص سمَات المُتلازمَاتِ خُروجًا بخصائصهَا وهي:

- احتواءُ المتلازمةِ على أكثرِ من كلمةِ وهذا يتضح جليًا من خلالِ الدلالةِ الصرفيةِ مُتلازم = مُتفاعل، فَالتفاعل لا يتم إلا عن طريقِ استدعاء أكثر من كلمةِ.
- ثباتُ المُتلازمة بطائفةِ مَا، وهذا ينبئ بصعوبةِ ترجمتها لجماعةِ لغويةِ أخرى.
- خُصوصيةُ دلالة المتُلازمةِ بحدثِ مَا، أو قصة ترتبط بهَا أو نحو ذلك.
- اختلفتْ الأقوالُ في عموميةِ قائلي المُتلازمة أم خصوصيتهم، ويميلُ البحث لكلا النوعين وذلك لارتباطِ المُتلازمةِ بالملابساتِ السياقيةِ.
- لا يمكن التعديل أو إجراء أي تغير للمُتلازمةِ لأنها تتميز بخصيصةِ الثباتِ والاستقرارِ على قالب مُعين، فهي غير قابلةِ للتغييرِ؛ لأن ذلك يُؤدي إلى تغيرِ دلالتهَا الاصطلاحيةِ.
- للمتلازمةِ معنيين مختلفين، معنى مُعجمي، معنى دلالي يتضح من خلالِ السيَاقِ التي وضُعتْ فيه.

ويضيفُ عصَام أبو زلال في كتابهِ التعبيراتِ الاصطلاحيةِ بين التطبيقِ والنظريةِ (2005م)، على ما سبق من خصائص مَا يلي.

- إخضَاعُ المتلازم اللفظي للمُطابقةِ في العلامةِ الإعرابيةِ والنوعِ والعددِ.
- لا يجوز التقديم والتَأخير في المُتلازمَاتِ، فهي من ذوات الرتب المحفوظةِ، ولقد سبقَ ذكر ذلك.

أقسام المتلازمات.

تعددتْ تقسيمَات المُتلازمَاتِ اللفظيةِ، ولعل من أبرزها وأشهرها التصنيف النحوي التالي. (فايد: 898).

- التركيبُ الإضَافي: وهو الذي يتكون من مُضافِ ومُضافِ إليه مثل: نبض الشارعِ.

- التركيبُ الوصفي: وهو الذي يتكون من صفةٍ وموصوفٍ مثل: روح رياضيةٍ.
- التركيبُ الفعلي: وهو الذي يتكون من فعلٍ، وفاعلٍ، مثل: يرفع الرايةِ البيضَاءِ.
- التركيبُ الاسمِي: وهو الذي يتكون من مبتدأ وخبر مثل: هُوَ بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ.
- المُركب المعياري: وهو الذي يتكون من شبهِ الجُملة مثل: على كفِ عفريتٍ.

المبحثُ الثاني: الجزء التطبيقي للمُتلازماتِ

"جدول توضيحي لبيانِ المُتلازماتِ اللفظيةِ في مُعجمِ العسكري"

المُفردة	المتلازمة اللفظيةِ	نوعهَا	دلالتها المُعجميةِ	دلالتها العرفيةِ
آبَلُ	آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ.	مُركب اسمي	الاجتزاء والثقل	يضرب عند البصيرة
حَاذِف	هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وقاذِفٍ.	مُركب اسمي	الرمي والضرب	يضرب عند اجتماع مكروهين
التَّشَافّ	لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ.	مُركب اسمي	القلة والرقة	يضرب للقناعة
ذَمَاءً	أطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ.	مُركب اسمي	الحركة	يضرب للنفس الطويل

آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ. (العسكري، 1997م، الزمخشري، 1987، مادة: أ ب ل، العسكري، 1987: 12).

يُضرب هذا القولِ لرجلِ يعُود أصله لبنى تيمِ اللات، وهو أحد بنى حنتمِ بن عدى بن الحارثِ أُشتهر بالحذقِ وشدة ذكاءه في رعايةِ الأبلِ ومدارة شؤونها، ولحسنِ إدارته للأبلِ وسياسته في رعيها، وبصيرته القوية أُرتبط هذا المثل به. (الزمخشري، 1987م: 1، الثعالبي: 107).

ونتيجة ما سبق تكُثر أقواله الدالة على مهارته منها: "من قاظ الشرفِ وتربعَ الحزنِ وتشتي الصمانِ فقد أصاب المرع " (الثعالبي: 107).

ويُقال عنه: "كان يظم إبله غبا بعد العشر، وأظماء الناس غب وظاهرة، أقصر الأظماء، وهي أنّ ترد الإبل الماء في كل يوم مرة، ثم ألغب، وهي أنّ ترد الماء يومًا وتغب يومًا، والربع: أنّ ترد الماء يومًا ويومين لا وترد في اليوم الرابع، وعلى هذا القياس إلى العشرِ" (الميداني، 86، العسكري، 1987: 200).

وتلخيصًا لما سبق يُمكن القول بأن (آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ)، غير دالةِ على معناها الأصلي المعجمي إذ أصل آبل الاجتزاء، ولكن هنا تخرجُ إلى معنى آخر فُهم من خلال السياق حيثُ أُرتبطتْ الدلالة بشخصيةِ عُرفتْ بالحكمةِ والسياسةِ لأمورِ الأبل وما يصُلحها.

ويوافقُ هذا القول رأى العالمِ مارتيني حين قالَ: خَارج الإطار السياقي لا تتوفر للمفردةِ على معنى. (منقور، 2001م: 88).

فالإبلُ هنا نفتْ دلالتها المعجميةِ وهي: الاجتزاءُ والثقلُ إلى دلالةِ أخرى اتضحتْ من خلالِ السياقِ.

ثانيًا: لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ. (العسكري، 1997م، الزمخشري، 1998م: مادة: ش ف ف، العسكري، 1987م: 178)

الشّفافةُ هي: بقيَّة الماءِ كما ذُكر سَابقًا، والمقصودُ من التَّشافِ هُنا: أنّ يشرب المرء جميع ما في الإناءِ بما فيه بقيَّة شُفافته، وهذه الدلالةِ من قُبيل النَّهي عن استقصَاء أيَّ أمر ما والتَّمادي فيه.

(الزمخشري، 1987م: 304، الهاشمي، 1423هـ: 204).

فالقولُ يُضرب عند القناعةِ بشيءِ ما، فليس المهم أن تقضي كُل حوائجك وألا تتركَ قليل الشيءِ أو كثيره إلا حصلتْ عليه، فإن تمكنتْ من نيلِ معظمه، فأقتنعْ به وأرض. (الميداني: 190، الهاشمي، 204).

الدلالاتُ تعودُ إلى الرضا والاقتناعِ بالشيءِ اليسير وهو المعنى المجازي وليس المعجمي للمثلِ، فالمتلازماتُ اللفظية تقتصرُ دلالتها على المجازِ، ولا تنصرف إلى الدلالةِ الحقيقيةِ القريبةِ. (زلال، 2005م: 35).

ثالثًا: أطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ. (العسكري، 1997م، الزمخشري، 1998م: مادة: ذ م ى، العسكري، 1987م: 178)

يُضرب هذا المثل لطولِ النَّفس، وأُرتبطتْ دلالته بالضبِ، وذلك لأنَّ الضب عندمَا يتعرضُ لحادثةٍ ما، ثّم يُذبح يبقى ليلةً مذبوحًا، سَاكن الحركةِ، ثم بعد ذلك يُطرح في النَّارِ، فيتحركُ ويظن العرب أنه مَا زال حيًا. (الزمخشري، 1998م، مادة: ذ م ى، الميداني: 437، العسكري، 1987م: 20، الثعالبي، 415- 416).

فدلالةُ المثل تُوحي ببقيَّة النَّفسِ عندمَا تكون طويلة كناية عن بطءِ الموتِ، وعمق الداءِ، وبناءً على ذلك يُقال: هذا القول للمريضِ إذ علَّ وطالتْ علته على سبيلِ التشبيهِ. (العسكري، 1997م: مادة: ذ م ى).

رابعًا: هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وقاذِفٍ: (العسكري، 1997م: مادة: ح ذ ف، العسكري، 1987م: 203)

هذا مثل أُشتهرَ عند العربِ لمفهومِ ما، فالمقصودُ من الحذفِ هنا هو: الرمي بالحصا أو الضربِ بالعصا، والقذفُ هو الحذفُ بالحجرِ والصخرِ، ومن هذا الدلالات يتضحُ أنَّ المثل يُقال لكل من خُير بين أمرين كليهما شرًا. (الهاشمي: 87، الزمخشري، 1987: 351).

ويُقال أُشتهرَ للأرنبِ حيثُ يقول اللحياني: "يُقال قالَ الوبرُ للأرنبِ: آذان آذان، عجز وكتفان، وسائرك أكلتان، فقالَ الأرنبُ: وبر وبر، عجز وصدر، وسائرك حقر نقر" (الميداني: 393).

ويُستنتج من التحليلِ السابقِ أنَّ المتلازمات اللفظيةِ يُخرجها معناها الأصلي في المعجمِ إلى معان أخرى شائعة عرفيًا، والمتلازمةُ السابقة دلتْ على من أمره كله مكروه، وهذه الدلالة تحملُ أكثر من متلازمةِ لفظيةِ من قُبيل الاشتراك اللفظي مثل: ما هو إلا شرق أو غرق، وعُوير وكسير وكل غير خير. (البغدادي، 1980م: 263).

وقديمًا قيل أحشفاء وسوء كيلة، وفي العصرِ الحديثِ يُقال: هو بين نارين وفي إحدى اللهجات يُقال: ما بين قديد وعسفان، وهي: مناطقُ حجازية، فكل المتلازماتِ السابقة ترمزُ لدلالةِ واحدة وهي: الجمعُ بين خصلتين مكروهتين كليهما ذميمة.

وبناءً على توحد الدلالةِ، وتعدد الأمثالِ يُمكن القول بأنَّ المتلازمات اللفظيةِ عرضةً لعددٍ من الظواهرِ اللغويةِ، كالاشتراكِ اللفظي الذي مُثل به، والترادف وغيره. (زلال: 35).

الخاتمة.

خلاصة بأبرز النتائج.

1- احتواء مُعجم أسماء بقايَا الأشياءِ على نسقِ حروف المعجمِ للعسكري، على عدةِ متلازمات لفظيةِ، ذاتَ دلالات لغويةِ.
2- جميعُ المتلازماتِ المذكورة في معجم العسكري من نوعية التركيبِ الاسمي.
3- بعدَ تحليل المتلازمةِ لوحظَ وجود دلالتين للمتلازمات اللفظيةِ، إحداهما دلالة مركزيةِ أساسيةِ معجميةِ، والأخرى دلالة ثانويةِ عُرفيةِ سياقيةِ.
4- تعددتْ مُسميَات المُتلازمَات اللفظيةِ في كُتب العُلماءِ قديمًا وحديثًا منها على سبيلِ التمثيل: المُصاحبة، التعبير الاصطلاحي، الرصف، النظم، وغيرها.
5- للمُتلازمَات اللفظيةِ عدة سمَات منها: ثباتها واستقرارها، اختصاصها بطائفةِ لغوية ما، ارتباط دلالتها بالسياقِ.

6- تتقاطعُ المُتلازمة اللفظيةِ مع عدةِ ظواهر لغوية، كالمجازِ، والترادفِ، والمُشترك اللفظي.

التوصيات والمقترحات.

استنادا إلى نتائج البحث يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. أوصي نفسي وغيري بدمجِ النظريات الحديثةِ مع القديمةِ في الدراساتِ اللغويةِ التطبيقيةِ.
2. التكثيفُ من الدراساتِ الدلاليةِ، لاسيما المعجمية، وذلك لإبراز الكوامن اللغويةِ القيمةِ التي تكنزها معاجم اللغة العربية الساميةِ.
3. المشاركةُ في المؤتمراتِ والأوقاف العلميةِ، وذلك لصقلِ الأبحاثِ اللغويةِ وتطويرها، ثم نشرها للفئاتِ المختصةِ، عن طريق المجلات المحكمة وغيرها.
4. الاستفادةُ من آراء أصحاب المعاجمِ العربيةِ وأفكار علماءِ اللغةِ المحدثين مع دراساتِ أخرى للخروجِ بأبحاثِ بينيةِ حديثةِ والتي تُوصي بها معظم الجامعات حاليًا.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن فارس، أحمد بن زكريا (1979 م) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، دار الفكر، بيروت.
- البغدادي، أبو عبيد القاسم بن سلام، (1980) الأمثال، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش (د ط)، دار المأمون للتراث، د م.
- الثعالبي، عبد الملك إسماعيل أبو منصور، (د ت) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (د ط)، دار المعارف، القاهرة.
- الحسيني، حمادة (2007 م) المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة، (د ت)، جامعة الأزهر، القاهرة.
- زلال، عصام الدين (2005 م) التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، (د ط)، دار الوفاء، الإسكندرية.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو - (1998 م) أساس البلاغة، (د ط)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (1987 م) المستقصي في أمثال العرب، (ط 2)، دار الكتب العلمية، بيرت.
- صاحبي، دليلة (2014 م) المسكوكات اللغوية في كتاب سيبويه، (د ط)، جامعة مولود معمري، الجزائر.
- عبد الجليل، منقور (2001 م) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- العرياني، علوة حزام، (1440ه) رسالة ماجستير بعنوان أسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم دراسة دلالية، (د ط)، جامعة جدة، كلية اللغات والترجمة، المملكة العربية السعودية.
- العسكري، أبو هلال الحسن، (1987 م) جمهرة الأمثال، (ط 2)، دار الفكر، بيروت.
- العسكري، أبو هلال الحسن، (1997 ه) المعجم في بقية الأشياء، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، (د ط)، دار الفضيلة، القاهرة.
- عمر، تمام حسان (2006 م) اللغة العربية معناها ومبناها، (ط 5)، عالم الكتب، بيروت.

- فايد، وفاء كامل، بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة، دمشق: مجمع اللغة العربية، المجلد 78، ج 4.
- المفضل بن سلمة، عاصم أبو طالب (1380 ه) الفاخر، مراجعة: محمد علي النجار، (د ط)، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- الميداني، أبو الفضل أحمد (د ت) مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د ط)، دار المعرفة، لبنان.
- الهاشمي، زيد عبد الله (1423 ه) الأمثال، (د ط)، دار سعد الدين، دمشق.